سلسلة نحو علم اجتماع تنويري

الكتاب الثاني

المدخل إلى علم الاجتماع

الجزء الأول

من مرحلة تأصيل المفاهيم
إلى مرحلة التأسيس

تـــأليـــف

الدكتور حسام الدين فياض

الأستاذ المساعد في النظرية السوسيولوجية المعاصرة
كلية الآداب – قسم علم الاجتماع
جامعة ماردين ارتوقلو – جامعة حلب سابقاً

مكتبة الأسرة العربية
اسطنبول
نحو أسرة عربية واعية
ARAP AİLE KÜTÜPHANESİ - ISTANBUL

المدخل إلى

علم الاجتماع

من مرحلة تأصيل المفاهيم إلى مرحلة التأسيس

MADHAL İLA
İLM ALİJTİMAA

HUSAM DİN FAYAD

1. Baskı: İstanbul
2021 - 1442

الكتاب الثاني

سلسلة نحو علم اجتماع تنويري

المدخل إلى
علم الاجتماع

من مرحلة تأصيل المفاهيم إلى مرحلة التأسيس

الجزء الأول

تأليف : الدكتور حسام الدين فياض

الأستاذ المساعد في النظرية السوسيولوجية المعاصرة

كلية الآداب – قسم علم الاجتماع - جامعة ماردين ارتوقلو – جامعة حلب سابقاً

مكتبة الأسرة العربية اسطنبول

نحو أسرة عربية واعية ..

ARAP AİLE KÜTÜPHANESİ - ISTANBUL

المدخل إلى

علم الاجتماع

من مرحلة تأصيل المفاهيم إلى مرحلة التأسيس

الدكتور حسام الدين فياض

القياس: 17 X 24 سم

عدد الصفحات : 392 ص

ISBN: 978-605-7618-61-0

الطبعة الأولى

١٤٤٢ هـ - ٢٠٢١ م

جَمِيعُ الحُقُوقِ مَحفُوظَة

مكتبة الأسرة العربية® اسطنبول

نحو أسرة عربية واعية

ARAP AİLE KÜTÜPHANESİ - ISTANBUL

طباعة ونشر وتوزيع

إصدارات مُختارة للأسرة العربية

www.arabfamilybs.com

+90 212 631 81 09 - +90 531 935 71 31

info@arabfamilybs.com

UFUK neşriyat®

BASIN-YAYIN-DAĞITIM

Sertifika No: 35657

UFUK NEŞRİYATIN.® TÜRKİYE BASIM YAYIN MESLEK BİRLİĞİ ÜYESİDİR.

Baskı Cilt: Enes Basın Matbaacılık Ltd. Şti. Litros Yolu Fatih San. Sit. No: 12/210 - Topkapı / İstanbul

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿٨٣﴾ وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ﴿٨٤﴾ وَاجْعَلْنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ ﴿٨٥﴾﴾ الشعراء: ٨٣ - ٨٥

﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿١٠١﴾﴾ يوسف: ١٠١

صدق الله العظيم

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ:

«إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ»

[الإمام مسلم في صحيحه عن أبي هريرة]

المدخل إلى
علم الاجتماع
من مرحلة تأصيل المفاهيم إلى مرحلة التأسيس

أهدي ثمرة جهدي:

- إلى روح والدي الغالي الذي علمني معنى الرجولة والشجاعة.
- إلى أمي الغالية نبع الحنان، مدرستي الأولى في الحياة.
- إلى زوجتي رفيقة دربي وشريكة حياتي.
- إلى أولادي فلذات كبدي محمود ومصطفى.
- إلى روح معلمي الجليل الأستاذ الدكتور علي محمود أبو ليلة أستاذ النظرية الاجتماعية في جامعة عين شمس (مصر).
- إلى طلابي "قادة المستقبل بإذنه تعالى" في جامعتي حلب وماردين.
- إلى جميع طلبة علم الاجتماع في البلدان العربية والإسلامية.
- إلى الأوفياء والمخلصين في طلب العلم.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
تقديم	25
المقدمة	30

الفصل الأول

مفهوم العلوم الاجتماعية

- تمهيد :	35
أولاً- مفهومي العلوم الإنسانية والاجتماعية	37
- الاختلافات بين القوانين الطبيعية والاجتماعية	41
ثانياً- الموقف من العلوم الإنسانية والاجتماعية	44
ثالثاً- نشأة وتطور العلوم الاجتماعية	45
رابعاً- أهمية ومكانة علم الاجتماع بين العلوم الاجتماعية	47

الفصل الثاني

المفاهيم العلمية المكونة لجوهر علم الاجتماع

- تمهيد:	53
أولاً- المعرفة	55
- أنواع المعرفة	56

- خصائص المعرفة العلمية 57
ثانياً- العلم 58
- الأهداف الرئيسية للعلم 59
ثالثاً- المنهج العلمي 60
رابعاً - البحث الاجتماعي 61
خامساً- المجتمع 62
- خصائص المجتمع البشري 62
- شروط قيام المجتمع البشري 63
- تصنيف التجمع البشري 65
سادساً- الجماعة 66
- خصائص الجماعة 67
- وظائف الجماعة 68
سابعاً- الاجتماعي 69

الفصل الثالث

مناهج التفكير الإنساني (المناهج وعملياتها العقلية)

- تمهيد: 71
أولاً- مفهوم التفكير 71
ثانياً- مفهوم التفكير العلمي 72

ثالثاً- مفهوم المنهجية 74
أ- أنواع المنهجية 75
ب- وظيفة المنهجية 75
رابعاً- مفهوم المنهج 76
- الفرق بين المنهجية والمنهج 77
خامساً- مناهج البحث العلمي وعملياتها العقلية 78
1- المنهج الاستدلالي 78
- أنواع الاستدلال 79
- مهارات التفكير الاستدلالي 79
2- المنهج الاستنباطي 80
- أقسام الاستنباط 80
- مهارات التفكير الاستنباطي 81
3- المنهج الاستنتاجي 81
- أشكال الاستنتاج 82
- مهارات التفكير الاستنتاجي 84
4- المنهج الاستقرائي 84
- أقسام الاستقراء 84
مهارات التفكير الاستقرائي 85
5- المنهج التحليلي 86

- مهارات التفكير التحليلي 86

الفصل الرابع

ما... علم الاجتماع ؟

أولاً- تعريف علم الاجتماع 88
- أقسام علم الاجتماع 94
ثانياً- موقع علم الاجتماع في نظرية المعرفة 95
ثالثاً- البناء المنهجي لعلم الاجتماع 101
رابعاً- من هم العاملون بالحقل السوسيولوجي؟ 103
1- علماء الاجتماع 103
2- الباحثون الاجتماعيون 104
3- المرشدون الاجتماعيون 104
خامساً- المنظور الاجتماعي وسياقه 104
- تعريف المخيلة السوسيولوجية 105

الفصل الخامس

علم الاجتماع

عوامل النشأة- الموضوع- الأهداف

أولاً- عوامل نشأة علم الاجتماع البنائية والفكرية 111
1- العوامل الفكرية 112

2- العوامل الاقتصادية 113
3- العوامل السياسية 115
ثانياً- موضوع علم الاجتماع 116
1- تعريف الظاهرة الاجتماعية 117
2- خصائص الظاهرة الاجتماعية 118
3- بنية الظاهرة الاجتماعية 120
4- الحقيقة الاجتماعية 122
ثالثاً- كيف يساعدنا علم الاجتماع في حياتنا ؟ 125
1- إدراك الفوارق الثقافية بين المجتمعات 125
2- تقييم نتائج السياسات 126
3- التنوير الذاتي 126
رابعاً- أهداف علم الاجتماع 127

الفصل السادس

علم الاجتماع (أغراضه وميادينه)

أولاً- أغراض علم الاجتماع 133
أ- الأغراض النظرية 134
ب- الأغراض العلمية 135
ثانياً- ميادين علم الاجتماع 135
1- تصنيف ابن خلدون 136

2- تقسيم أوغست كونت 137
3- تبويب اميل دوركايم 137
4- تصنيف هربرت سبنسر 139
5- تصنيف ماكس فيبر 139
6- التصنيف الحديث 139

الفصل السابع

علم الاجتماع والعلوم الأخرى

- تمهيد: 148
أولاً- علاقة علم الاجتماع بالطب 149
ثانياً- علاقة علم الاجتماع بعلم الأحياء (البيولوجيا) 152
ثالثاً- علاقة علم الاجتماع بالتاريخ 154
رابعاً- علاقة علم الاجتماع بعلم النفس 156
خامساً- علاقة علم الاجتماع بعلم الاقتصاد 157
سادساً- علاقة علم الاجتماع بالجغرافيا 159
سابعاً- علاقة علم الاجتماع بالانثروبولوجيا الاجتماعية 160
- علاقة الانثروبولوجيا بالاستعمار 165
ثامناً- علاقة علم الاجتماع بالخدمة الاجتماعية 166
تاسعاً- علاقة علم الاجتماع بالسياسة 168

الفصل الثامن

البناء الاجتماعي (الأنساق – النظم)

- الخصائص، المبادئ، النظريات -

- تمهيد: 176

أولاً – مفهوم البناء الاجتماعي 176

ثانياً- خصائص البناء الاجتماعي 181

ثالثاً- المبادئ الأساسية والعامة لدراسة البناء الاجتماعي 182

رابعاً- نظريات البناء الاجتماعي 182

1- رادكليف بروان (العلاقات الثنائية) 183

2- إيفانز بريتشارد (العلاقات الدائمة) 184

3- روبرت ريدفيلد (العلاقات الثنائية والدائمة) 185

خامساً- الأنساق الاجتماعي للبناء الاجتماعي 187

1- النسق الإيكولوجي 187

2- النسق القرابي 188

3- النسق السياسي 189

4- النسق الاقتصادي 189

5- نسق الضبط الاجتماعي 190

سادساً- مكونات النسق 190

سابعاً- النظام الاجتماعي 191

1- خصائص النظم الاجتماعي 192
2- أشكال النظم الاجتماعية 194
3- أنواع النظم الاجتماعية 195

الفصل التاسع

مفهوم المشكلة الاجتماعية

- تمهيد: 201
أولاً- متى تصبح الظاهرة الاجتماعية مشكلة اجتماعية ؟ 203
ثانياً- ماهية المشكلة الاجتماعية 206
ثالثاً - مفهوم المشكلات الاجتماعية 207
- تعريف المشكلة الاجتماعية 209
رابعاً- أبعاد المشكلة الاجتماعية 212
خامساً- خصائص المشكلات الاجتماعية 213
سادساً- أسباب المشكلات الاجتماعية 214
سابعاً- معايير تحديد المشكلات الاجتماعية 217
1- الدين 218
2- القانون 218
3- الصحف 218
4- الأدب الفني 218

5- مواقف الأفراد من المشكلات الاجتماعية 219
ثامناً- المداخل النظرية لتفسير المشكلات الاجتماعية 220
1- نظرية البناء الوظيفي 223
2- نظرية التفكك الاجتماعي 225
- التحليل السوسيولوجي لمشكلة التفكك الاجتماعي 226
3- نظرية التغير الاجتماعي 227
4- نظرية صراع القيم 228
5- نظرية الصراع الطبقي 230
6- نظرية الانحراف 232
7- نظرية الوصم الاجتماعي 233
8- نظرية التفاعلية الرمزية 234
تاسعاً- المداخل العلاجية للمشكلات الاجتماعية 236
1- المدخل العلاجي 236
2- المدخل الوقائي 236
- الصعوبات التي تعترض حل المشكلات الاجتماعية 238

الفصل العاشر

الرواد الأوائل المؤسسون لعلم الاجتماع

- تمهيد: 243

المبحث الأول- العلامة عبد الرحمن بن خلدون (1332-1406) 243
أولاً- ابن خلدون نسبه وحياته 243
ثانياً- مؤلفات ابن خلدون وإسهاماته 245
ثالثاً- التعريف بمقدمة ابن خلدون 246
رابعاً- مفهوم العمران البشري عند ابن خلدون 249
خامساً- مفهوم العصبية عند ابن خلدون 250
1- أقسام العصبية عند ابن خلدون 251
2- مراحل العصبية عند ابن خلدون 252
سادساً- أجيال الدولة عند ابن خلدون 252
سابعاً- مراحل تطور الدولة عند ابن خلدون 253
ثامناً- مسألة حتمية التاريخ عند ابن خلدون 255
تاسعاً- ملامح المنهج العلمي (العقلاني) عند ابن خلدون 256
- تقييم ابن خلدون 258
المبحث الثاني- أوغست كونت (1798-1858) 260
أولاً- مفهوم السوسيولوجيا عند كونت 260
ثانياً- أثر أحداث السياق الاجتماعي على فكره 261
ثالثاً- معنى الفلسفة الوضعية عند كونت 262
رابعاً- تصنيف كونت للعلوم 264
خامساً- موضوع علم الاجتماع عند كونت 265

سادساً- قانون الحالات الثلاث عند كونت 268
سابعاً- منهج البحث والدراسة عند كونت 270
- تقييم كونت 271
المبحث الثالث- كارل ماركس (1818-1883) 274
- تمهيد: 274
أولاً- ما هي الماركسية ؟ 275
ثانياً- من هو كارل ماركس المفكر؟ 276
- أهم أعماله ومؤلفاته 281
ثالثاً- علم المجتمع عند ماركس 281
رابعاً- التغيير الاجتماعي الماركسي 290
- تقييم ماركس 297
المبحث الرابع- هربرت سبنسر (1820-1903) 300
- تمهيد: 300
أولاً- علم الاجتماع والاتجاه العضوي 301
ثانياً- سياق الاتجاه العضوي 302
ثالثاً- مفهوم الاتجاه العضوي في علم الاجتماع 303
رابعاً- أهم المبادئ العضوية عند هربرت سبنسر 304
خامساً- إسهامات سبنسر في علم الاجتماع 307
1- المماثلة البيولوجية 308

2- المجتمع ومراحل تطوره 309
- تقييم سبنسر 311
المبحث الخامس- اميل دوركايم (1858- 1917) 313
أولاً- سوسيولوجيا دوركايم 313
- أهم مؤلفاته 313
ثانياً- المرجعيات الفكرية المكونة للفكر الدوركايمي 315
ثالثاً- المجتمع وعلم الاجتماع عند دوركايم 316
رابعاً- تقسيم دوركايم لعلم الاجتماع 318
خامساً- أسس الدراسة ومنهجية البحث عند دوركايم 319
1- قواعد المنهج في علم الاجتماع عند دوركايم 319
2- خطوات منهج دوركايم في علم الاجتماع 321
سادساً- فكرة الضمير الجمعي 324
سابعاً- تقسيم العمل 325
ثامناً- التضامن الاجتماعي 326
تاسعاً- ظاهرة الانتحار 329
- أنواع الانتحار عند دوركايم 330
1- الانتحار الأناني 330
2- الانتحار الغيري (الإيثاري) 331
3- الانتحار اللامعياري (الفوضوي) 331

4- الانتحار القدري 332

عاشراً- الانجازات التي قدمها دوركايم لعلم الاجتماع 334

- تقييم دوركايم 335

المبحث السادس- ماكس فيبر (1864-1920) 337

- تمهيد: 337

أولاً- علم الاجتماع والمجتمع عند فيبر 338

ثانياً- طبيعة منهج الفهم عند فيبر 341

ثالثاً- أنماط الفعل الاجتماعي عند فيبر 344

رابعاً- النموذج المثالي عند فيبر 347

خامساً- أنماط السلطة عند فيبر 354

- تقييم ماكس فيبر 356

الفصل الحادي عشر

منظورات علم الاجتماع بين المنظور البنائي والتأويلي

- تمهيد: 359

أولاً- علم الاجتماع البنائي 360

ثانياً- علم الاجتماع التأويلي 361

ثالثاً – المداخل النظرية لدراسة موضوع علم الاجتماع 364

1- المجتمع يقوم على الصراع 365

2- المجتمع يقوم على الإجماع 366
3- المجتمع يقوم على الفعل الاجتماعي والتأويلي والمعنى 366
4- المجتمع يقوم على الهيمنة الذكورية 367
5- المجتمع يقوم على الفعل التواصلي 368
6- المجتمع يقوم على التشكيل البنائي (البنية والفعل) 369
- قائمة المصادر والمراجع 372

قائمة الأشكال

الرقم	الموضوع	الصفحة
1	يشرح مسار المعالجة المعرفية	73
2	يوضح موقع علم الاجتماع في نظرية المعرفة	100
3	يوضح مكونات البناء الاجتماعي	180
4	يوضح عملية حدوث المشكلة الاجتماعية	205
5	يبين أقسام كتاب ابن خلدون	248
6	يبين البناء الاقتصادي والاجتماعي لمجتمع ما	282
7	يبين آلية حدوث التغير الاجتماعي حسب المادية التاريخية	287
8	يبين أنماط الانتحار ومتغيراتها حسب دوركايم	333

قائمة الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
1	يوضح نقاط الاتفاق والاختلاف بين علم الاجتماع والانثروبولوجيا	164

تقديم بقلم:

الدكتورة ميادة القاسم

الأستاذ المساعد في مناهج وطرائق البحث الاجتماعي

قسم علم الاجتماع- كلية الآداب – جامعة ماردين- حلب سابقاً

يدرس علم الاجتماع الأحداث والظواهر المجتمعية والعمليات الاجتماعية والعلاقات التفاعلية، حيث يعتبر علم الاجتماع تخصص هام في كل المجتمعات بكافة أشكالها وبكل زمان ومكان، ولما كان هذا العلم يبحث فيما يعرفه كل إنسان عن الظاهرات والقضايا والمشكلات الاجتماعية وكيفية التصدي لها بأساليب علمية منهجية صحيحة أكاديمية، وجب على عاتق الباحثين وعلماء الاجتماع الاهتمام بالتعريف عن علم الاجتماع وتسليط الضوء عليه بكل ميادينه وتخصصاته. حيث أشار الكاتب إلى مختلف التصورات النظرية والمنهجية، التي يعتمد عليها علم الاجتماع بكافة فروعه ومجالاته وموضوعاته مع وجود خصوصيات تتعلق بكل ميدان على حدة.

إن تأليف كتاب في علم الاجتماع يعتبر من الأمور المهمة وخصوصاً في وقتنا الحالي الذي نحن بأمس الحاجة لمثل هذا التخصص، لأننا نعيش في عالم من المتغيرات المتسارعة وتظهر أهمية هذا المؤلف انطلاقاً من أهمية علم الاجتماع الذي يهتم بدراسة المجتمعات المعقدة من خلال زيادة المشكلات والتناقضات التي يعيشها الإنسان في الوقت الحاضر، ولا يمكن دراستها ووصفها وتحليلها بسهولة. لذلك حاول الكاتب بأسلوبه البسيط أن يعرف القراء والباحثين في هذا المجال بمختلف مستوياتهم بأهم مواضيع علم الاجتماع وركز على انتقاء أهم الجوانب الهامة في ذلك العلم.

كما لعلم الاجتماع أهمية وأثر في حياة الأفراد والجماعات على مر العصور إلى يومنا هذا، كذلك له الأهمية الكبيرة في تطور الأفكار وتقدم المجتمعات، انطلاقاً من ذلك لا بد من التعرف على أهم المواضيع التي يدرسها ويهتم بها ويوجه لكل من يسأل عن

هذا العلم، إنه توضيح شامل وواسع عن علم الاجتماع لكل المهتمين ولطلبة علم الاجتماع. على اعتبار أن البحث يولد المعرفة والمعرفة ضرورية ومطلوبة للفهم والإدراك البشري بحيث يمكنه من حل المشاكل بكل جوانبها العلمية والاقتصادية والاجتماعية.

وهذا ما سعى إليه الكاتب في مؤلفه ليعرض فيه أهم المرتكزات والمسائل بشكل واضح ليسهل على القارئ فهمه واستيعابه، وليس ثمة شك في أن المتخصصين في علم الاجتماع وكذلك الذين يبدون اهتماماً ما بالقضايا الاجتماعية لديهم فكرة قد تختلف في درجة وضوحها أو غموضها عن هذا العلم، لكن قد يكون من الصعوبة عليهم بمكان أن يقدموا إجابة كافية عن التساؤل المطروح ما علم الاجتماع ؟ وليس من شك في أن هذه الدعوى تنطبق ربما بصورة أكثر وضوحاً على المبتدئين في دراسة هذا العلم.

ولإنجاز هذا الكتاب فقد حدد المؤلف منهجيته وفقاً لتسلسل العناوين في الفصول وهدف إلى إعطاء القارئ فكرة عامة عن علم الاجتماع واهتماماته ومجالاته وفروعه ونظرياته وصلته بالعلوم الأخرى والتعرف على أبرز الرواد المؤسسين لهذا العلم وعلى بعض المفاهيم ذات الصلة بعلم الاجتماع. التي أظهرها بالمستوى الجيد واللائق فقد بدأ بمفهوم العلوم الاجتماعية التي تشترك مع علم الاجتماع في دراسة المجتمع وما ينبثق عن تكويناته من مسائل اجتماعية وسياسية واقتصادية، ولا سيما ما يتعلق منها بألوان النشاط الذي يمارسه الإنسان في علاقاته مع أبناء جنسه في المجتمع الواحد، وتتعدد العلوم الاجتماعية بتعدد نشاطات الإنسان الذي يحيا في مجموعات بشرية تقيم فيما بينها علاقات متنوعة ومتعددة، تعد في جوهرها موضوعات أساسية لتلك العلوم، كما خصص الكاتب جانباً آخر في توضيح أهم المفاهيم المكونة لجوهر علم الاجتماع وهو عنوان الفصل الثاني فلا بد لكل باحث سواء أكان رائداً من رواد البحث أم كان طالباً في المراحل الأولى أن يعرف مصطلحات ومفاهيم هذا العلم، حتى يكون ملتزماً بموازينه متبعاً قواعد البحث إتباعاً أصيلاً يوصله إلى البحث السليم والكتابة المتميزة البعيدة عن العشوائية في البحث والتأليف. ثم تطرق إلى مناهج التفكير الإنساني وأهم عملياتها العقلية التي تمثل أحد أساليب التفكير الذي تساعد الباحث العلمي على تنظيم أفكاره وعرضها وتحليلها وذلك للوصول إلى نتائج البحث العلمي الذي يتناول ظاهرة أو مشكلة معينة. ثم

عرض المؤلف موضوع علم الاجتماع وعوامل نشأته الأولى والأهداف التي يسعى إليها، حيث درس الباحثون هذا العلم وبحثوا في دوره في تنظيم سلوكيات المجتمع، لتحقيق الاستقرار والتوازن في البناء الاجتماعي. وساهمت بنشأة علم الاجتماع العديد من العوامل منها: العوامل الفكرية والعوامل الاقتصادية والعوامل السياسية وغيرها من العوامل.

أما عن علاقة علم الاجتماع بالعلوم الاجتماعية الأخرى نجد أن العلوم الاجتماعية كلها تدرس زوايا المجتمع المختلفة، ولما كانت زوايا المجتمع متكاملة فإن العلوم الاجتماعية ذاتها تكون متكاملة ومترابطة ولا يمكن فصل بعضها عن بعض فصلاً كاملاً، بل إن كل علم من العلوم الاجتماعية يثير عدة تساؤلات تتعلق بمجاله النظري والعلمي ويحاول الإجابة عليها بعد قيامه بمشاريع البحث النظرية والتطبيقية، وبالتالي هناك تكاملاً بينها، وهذا ما وضحه المؤلف في هذا الكتاب عن علاقة علم الاجتماع مع كافة العلوم الأخرى.

كما يحاول الكاتب أن يقدم مفهوم البناء الاجتماعي ونظرياته كمفهوم الثقافة والنظام أو الأنساق الاجتماعية معتمداً على الكتابات الانثروبولوجية الاجتماعية من جهة ونظريات علم الاجتماع من الناحية الأخرى، بالإضافة إلى المعلومات المستمدة من كتابات السوسيولوجيين والانثروبولوجيين، إذ أن الباحث الجاد لا يكتفي بالمناقشات النظرية أو بالدراسات الميدانية التي لا تستند إلى نظريات محددة بل يحاول المزاوجة بين الاثنين بهدف الوصول إلى تحقيق دقيق وفهم عميق للمجتمع الذي يدرسه.

وخصص هذا الكتاب جانباً آخر للحديث عن المشكلات الاجتماعية وكيفية التصدي لها وأيا كان نوع المشكلة فهي تشكل اضطراباً للأمور يولد نوعاً من المفارقات بين الكائنات بين الأفراد في المجتمع وبين الظروف الواقعية تستلزم معالجتها باللجوء إلى الأساليب الاجتماعية للتصدي لها .

وبعد ذلك تم الحديث والتركيز في إحدى فصول هذا الكتاب إلى بعض الرواد الأوائل الذين لديهم بصمة وتأثير كبير في تطور علم الاجتماع والذي قام على عاتقهم هذا العلم ودراسته، فقد حاول ابن خلدون دراسته وخرج بنظرية التعاقب الدوري للمجتمع بأن

المجتمع يولد وينمو ثم يمر بشيخوخة ثم يموت، بعد ذلك ولدت نظريات التحليل الاجتماعي من خلال نظريات رواد علم الاجتماع الذي تحدث عنهم الكاتب وأبرزهم ابن خلدون، أوغست كونت، كارل ماركس، هربرت سبنسر، وإميل دوركايم، ماكس فيبر، حيث وضعوا نظريات وأسس لهذا العلم. ثم عرض وناقش الكاتب منظورات علم الاجتماع بين المنظور البنائي (الكمي) والمنظور التأويلي (الكيفي) وشرح كثير من المفهومات المرتبطة بالنظرية الاجتماعية المعاصرة، حيث إن هذه المفهومات تشكل أحد البناء المنطقي للعلم.

ولا يسعني في النهاية إلا أن أنوه بأن هذا العمل يعد ثمرة يانعة من الأعمال المثمرة في ميدان وتخصص علم الاجتماع، الذي يرقي البحث السوسيولوجي العربي إلى آفاق رفيعة المستوى.

وقد أسعدتني هذه المشاركة سعادة غامرة وفخاراً أزهو به على مر الأيام في تقديم هذا الجهد المثمر للدكتور **حسام الدين فياض** صاحب القلب الكبير والصدر الواسع والكفاءة العلمية وسعة اطلاعه، ونفاذ بصيرته عدى على كل ذلك، إنسان يجمع عديداً من صفات الباحث الجيد في التواضع والصبر والهدوء والأمل الكبير.

ولا شك أن هذا الجهد الذي نقدمه اليوم للقارئ العربي إنما هو جهد خلاق مجدداً في البحث والتفكير سوف يمثل معلماً هاماً من معالم تطور الكتابة الأكاديمية رفيعة المستوى في علم الاجتماع، وسوف يغني كل باحث ودارس في هذا العلم. بالإضافة إلى لجوء المؤلف في كتابته بطريقة مبسطة مدعمة بالكثير من الأمثلة التي تنبع من التخصص ذاته. وقد توج صاحب هذا العمل بالجهد المتفاني والإخلاص الكامل للبحث العلمي.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

ماردين في 2021/3/2

د. ميادة القاسم

مقدمة الكتاب

يعتبر تأليف كتاباً في مبادئ علم الاجتماع من الموضوعات بالغة الصعوبة، التي تواجه كثير من الباحثين والمتخصصين في مجال هذا العلم. وتتجلى هذه الصعوبة من خلال مناقشة موضوعاته المتنوعة والمتشابكة على قدر تنوع الحياة الاجتماعية واختلافها، فالضرورة المنهجية تحتم على المؤلف أن يكتب ويناقش ويحلل أبجديات هذا العلم بلغة مبسطة وسهلة وواضحة، بهدف تقديمها لطلبة علم الاجتماع في المرحلة الجامعية الأولى لإعطائهم فكرة كافية ووافية عن مفاهيم وموضوعات وميادين علم الاجتماع.

انطلاقاً من ذلك، سعى المؤلف ليقدم هذا العمل المتواضع لأبنائنا الطلبة ومحبي الفكر السوسيولوجي للاستعانة به في دراستهم وفهمهم لتخصص علم الاجتماع.

في حقيقة الأمر، ينتمي علم الاجتماع ابستمولوجياً إلى العلوم الاجتماعية التي تعتبر فرعاً من فروع العلوم الإنسانية، حيث تسعى هذه العلوم إلى الاهتمام بدراسة وتحليل وتفسير ونقد كل من المجتمع والسلوك الإنساني بالاعتماد على النظريات السوسيولوجية (البنائية والتأويلية) ومناهج وطرائق البحث الاجتماعي. كما تطمح تلك العلوم إلى فهم العالم الاجتماعي وكشف طبيعة العلاقات والعمليات والنظم الاجتماعية القائمة بواسطة الملاحظة والقياس المستمرين، بهدف سن القوانين عن طبيعة الحياة الاجتماعية. وتنقسم العلوم الاجتماعية بدورها إلى "علم الاجتماع العام والانثروبولوجيا بفروعها المختلفة".

أما فيما يتعلق بتخصص علم الاجتماع يمكننا القول بكل ثقة أن علم الاجتماع قد أصبح علماً لديه الإمكانيات والقدرات على قيادة المجتمع باتجاه ما هو أفضل، بعد أن قطع شوطاً طويلاً حتى بلغ مرحلة الرشد والاكتمال عندما تهيأت له الظروف والأسباب الموضوعية لانفصاله عن الفلسفة، حيث استقل بذاته وأصبح لديه نظرياته ومناهجه وطرائقه وأدواته الخاصة لدارسة الظواهر المجتمعية دارسة علمية امبيريقية.

يبدأ كل علم نشاطه بالتعريف عن موضوعه واهتماماته، وشأن علم الاجتماع بذلك شأن كل العلوم، فالتعريف هو الذي يحدد للعلم موضوعه، لأن التعريف يدل على ماهية الشيء، ويميزه عما سواه. ومن ثم أن التعريف غرضه الأساسي أن ينطبق على كل الموضوع المعرّف. ولا شيء غيره.

انطلاقاً مما تقدم نجد أن هناك اتفاق بين علماء الاجتماع على أن علم الاجتماع هو الدراسة العلمية للمجتمع الإنساني. ومفهوم علم الاجتماع عموماً هو ترجمة لكلمة (***Sociology***) الإنكليزية المشتقة من الأصل اليوناني واللاتيني المكون من مقطعين أساسيين هما: (***Socio***) وتعني المجتمع، (***Logy***) وتعني العلم أو البحث، بذلك يصبح معناها علم الاجتماع. وهكذا يعني علم الاجتماع من الناحية الاشتقاقية " دراسة المجتمع على مستوى عالٍ من التعميم والتجريد "، وهو تخصص أكاديمي جديد نسبياً عن باقي العلوم تطور في أوائل القرن التاسع عشر، حيث يهتم بالقواعد والعمليات الاجتماعية التي تربط الناس ليسوا فقط كأفراد، لكن كأعضاء مجموعات ومؤسسات في البناء الاجتماعي.

بناءً على ما تقدم، حرص المؤلف على أن يقدم للقارئ العربي مجموعة من الفصول السوسيولوجية، التي تسهم إلى حدٍ كبيرٍ في فهم جوهر علم الاجتماع من خلال شرح ومناقشة المفاهيم والموضوعات والقضايا ذات الصلة المباشرة في التراث العلمي والأكاديمي لعلم الاجتماع، بالإضافة إلى توضيح علاقاته مع العلوم الأخرى والمداخل النظرية التي يحاول من خلالها دراسة وتحليل وتفسير الواقع الاجتماعي.

وقد تفرع الكتاب إلى عدة فصول تضمنت موضوعات ومحاور متعددة، وهي:

1. **الفصل الأول:** مفهوم العلوم الاجتماعية.
2. **الفصل الثاني:** المفاهيم العلمية المكونة لجوهر علم الاجتماع.
3. **الفصل الثالث:** مناهج التفكير الإنساني (المناهج وعملياتها العقلية).
4. **الفصل الرابع:** ما... علم الاجتماع ؟
5. **الفصل الخامس:** علم الاجتماع (عوامل النشأة- الموضوع- الأهداف).
6. **الفصل السادس:** علم الاجتماع (أغراضه وميادينه).

7. **الفصل السابع:** علم الاجتماع والعلوم الأخرى.
8. **الفصل الثامن:** البناء الاجتماعي (الأنساق والنظم) الخصائص، المبادئ، النظريات.
9. **الفصل التاسع:** مفهوم المشكلة الاجتماعية.
10. **الفصل العاشر:** الرواد الأوائل المؤسسون لعلم الاجتماع.
11. **الفصل الحادي عشر:** منظورات علم الاجتماع بين المنظور البنائي والتأويلي.

وأخيراً، حاولنا من خلال هذا الكتاب أن نقدم لكم هذا الجهد الأكاديمي لإغناء وإثراء المكتبة العربية بالدراسات السوسيولوجية، التي نحن بأمس الحاجة إليها في وقتنا الحالي وليجد الطالب والقارئ لهذا الكتاب ما يفيده ويلبي حاجته المعرفية، بهدف فهم الحياة الاجتماعية والتنوير الذاتي والكشف عن زيف الواقع والارتقاء بوعينا الاجتماعي إلى مستوى يمكننا من تغيير وبناء مجتمعاتنا نحو مستقبل أفضل.

وفي وقتنا المعاصر يقع على عاتق علم الاجتماع وبالأخص في عالمنا العربي، مطالب ومهام جمّة تنحصر بتقديم تصورات وطروحات حول ما يعج به عالمنا من ظواهر سوسيولوجية ومشاكل اجتماعية وقضايا تنموية مما يتوجب على العاملين بالحقل السوسيولوجي إجراء الدراسات والبحوث الأكاديمية بهدف تمكين مجتمعاتهم في تحقيق التنمية الاجتماعية ورفع مستوى الوعي الاجتماعي للتخلص من كل المعوقات التي تقف في سير المجتمعات العربية والإسلامية نحو التقدم والازدهار.

ويطيب لنا في هذا المقام أن نتوجه بالشكر والامتنان إلى كل من مدَّ يد العون لنا لإنجاز هذا الكتاب. وأخص بالشكر الدكتورة **ميادة القاسم** الأستاذ المساعد في مناهج وطرائق البحث الاجتماعي في جامعة ماردين – حلب سابقاً، التي كانت خير عونٍ لي من خلال الاستفادة من إرشاداتها المنهجية المتميزة التي زادت من رصانة وجودة الكتاب، كما أتوجه بالشكر والعرفان والوفاء إلى روح أستاذي الدكتور المرحوم **علي محمود أبو ليلة** أستاذ النظرية الاجتماعية المعاصرة في جامعة عين شمس في مصر الغالية، حيث

إنني ما زلت أتذكر وأعي توجيهاته وملاحظاته البناءة التي رافقتني طيلة إنجازي لهذا العمل. وأسأل المولى عز وجل أن يتغمده برحمته الواسعة وأن يسكنه فسيح جناته، إن الله على كل شيء قدير.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الله من وراء القصد وهو يهدي السبيل

ماردين في 25/2/ 2021

حسام الدين فياض

المدخل إلى
علم الاجتماع
من مرحلة تأصيل المفاهيم إلى مرحلة التأسيس

الفصل الأول

مفهوم العلوم الاجتماعيـــة

- تمهيد:

خطـت الإنسـانية مراحـل هامـة فـي طـرق تفكيرهـا وتفسـيرها للظـواهر الطبيعيـة، والتحولات الاجتماعية، والإبداعات الفردية، حتى وصلت إلى العصر الحديث، إذ أصبح يهيمن على المشتغلين بهذه الحقول نوع من التفكير والتحليل أطلق عليه اسم **(المنهج العلمي)**، ومن ثم تم تقديم العلم على باقي الوسائط المعتمدة لفهم ما يحيط بنا من عوالم، وما يطرأ عليها من تحولات. لقد دخلت أوروبا مع القرن التاسع عشر مرحلة النهضة العلمية، انعطف معها التفكير البشري نحو العلمية والتجريبية، بعد أن تطورت هذه العلوم تطوراً هائلاً كان له نتائجه العلمية الواضحة على المجتمع. ويمكن أن نقرر بوضوح أن هذه الحركة العلمية قد حدثت بفعل ثلاث مرتكزات معرفية متتابعة أحدثت الفرق الكبير في النهضة العلمية الحديثة، وهي كالآتي [1]:

1. التحولات التي أحدثها **فرانسيس بيكون** (1561- 1626)* في تغيير طريقة التحليل البحثية نحو التجريبية والملاحظة الواقعية، من خلال وضعه قواعد

---

[1] **لمزيد من القراءة والاطلاع انظر**: ماهر عبد القادر محمد علي: **فلسفة العلوم (قراءة عربية)**، الناشر أورينتال، الإسكندرية، 2006، ص(16 وما بعدها).

* **فرانسيس بيكون** (***Francis Bacon***) (22 يناير/ كانون الثاني 1561 - 9 أبريل/ نيسان 1626) فيلسوف ورجل دولة وكاتب إنكليزي، معروف بقيادته للثورة العلمية عن طريق فلسفته الجديدة القائمة على " **الملاحظة والتجريب** ". من الرواد الذين انتبهوا إلى غياب جدوى المنطق الأرسطي الذي يعتمد على القياس. وكان المنهج التجريبي لدى بيكون: **(لو بدأ الإنسان من المؤكدات انتهى إلى الشك، ولكنه لو اكتفى بالبدء في الشك، لانتهى إلى المؤكدات)**. شهد القرن **السابع عشر** تغييرات هامة في طريقة تفكير الكثيرين جعلته بمثابة ثورة إلا أنها لم تكن بالغة الأثر وذلك راجع إلى الضغوط القوية المستحدثة التي أثرت على بناء الفكر وتلاحمه، وقد جاءت الضغوط من عدة اتجاهات أهمها الأفكار العلمية التي فجرها جاليليو ونيوتن، عصر النهضة بإعادة إحياء معرفة الشكاك القدامى، عصر الإصلاح الديني الذي تحدى السلطات التقليدية وكذلك الحروب الدينية والثورة الصناعية والتوسع وراء البحار مما كشف الأوروبيين على حضارات أجنبية جديدة.

(خطـوات) المـنهج التجريبـي (الملاحظـة، تحديـد المشـكلة، صـياغة الفـروض، التجريـب، النظريـة، القـانون). حيـث يعتبـر بيكـون أول مـن وضـع أسـس التفكيـر العلمـي فـي أوروبـا فـي العصـر الحـديث، مـن خـلال كتابـه "**الأورغـانون الجديـد**"، الـذي يحتـوي علـى مجموعـة مـن الآراء ينبغـي علـى كـل باحـث الإلمـام بهـا عنـد محاولته الكشف عن علل ما يجري حوله من ظواهر [1]. تنحصر تلك الآراء في قواعد المنهج التجريبي وخطواته، وتتلخص في جمع الحقائق وتصنيفها ومقارنتها للوصول إلى خصائصها الذاتية ثم التحقق من نتائجها واختبارها [2].

2. وضـع **رينيـه ديكـارت** (1596– 1650) * قواعد المـنهج العقلـي للعلـوم فـي بحثـه **(مقال في المنهج)** التي تنحصر ما يلي:

أ- **قاعدة البداهة والخلاص من القيود:** أي لا أقبل شيئاً علـى أنـه حق، ما لم أعرف بوضـوح أنـه كـذلك، أي يجـب أن أتجنـب التسـرع وألا أتشـبث بالأحكـام السـابقة، وألا أدخـل فـي أحكـامي إلا مـا يتمثـل لعقلـي فـي وضـوح وتميـز يـزول معهما كل شك.

أثرت هذه العوامل في طريقة التفكير ولم يكن أمام الفلسفة خيار سوى الاستجابة واستيعاب أكثر قدر من الأفكار والمعلومات والحقائق الجديدة. ولهذا الغرض ابتدأت بالشك، لأن التفكير العلمي الفعال يبدأ من الشك لا من الإيمان. ويعتبر بيكون من أوائل الذين دعوا إلى تحرير الفكر والاصطباغ بالروح العلمية في العصور الحديثة في كل أوروبا.

[1] محمد قاسم: **المدخل إلى مناهج البحث العلمي**، دار النهضة العربية، القاهرة، ط1، 1999، ص (124).

[2] محمد زيان عمر: **البحث العلمي مناهجه وتقنياته**، مطبعة الطرابيشي، جدة، 1975، ص (43).

* **رينيـه ديكـارت** (***René Descartes***) (31 مارس/ آذار 1596 – 11 فبراير/ شباط 1650)، فيلسوف، وعالم رياضي وفيزيائي فرنسي، يلقب بـ" **أبو الفلسفة الحديثة** "، وكثير من الأطروحات الفلسفية الغربية التي جاءت بعده، هي انعكاسات لأطروحاته، والتي ما زالت تدرس حتى اليوم، خصوصاً كتاب **(تأملات في الفلسفة الأولى–1641)** الذي ما زال يشكل النص القياسي لمعظم كليات الفلسفة. كما أن لديكارت تأثير واضح في علم الرياضيات، فقد اخترع نظاماً رياضياً سمي باسمه وهو **(نظام الإحداثيات الديكارتية)**، الذي شكل النواة الأولى لـ (الهندسة التحليلية)، فكان بذلك من الشخصيات الرئيسية في تاريخ الثورة العلمية.

يعتبر ديكارت الشخصية الرئيسية لمذهب العقلانية في القرن 17 الميلادي، كما كان ضليعاً في علم الرياضيات، فضلاً عن الفلسفة، وأسهم إسهاماً كبيراً في هذه العلوم، وديكارت هو صاحب المقولة الشهيرة التي تدعى الكوجيتو: "**أنا أفكر، إذاً أنا موجود**".

ب- **تقسيم المشكلات وتبسيطها:** وهذا يعني أن أقسّم كل واحدة من المشكلات التي أبحثها إلى أجزاء كثيرة بقدر المستطاع، وبمقدار ما يبدو ضرورياً لحلها، مما يسهل على العقل البشري التعامل معها وتحليلها بشكل تام وعلى الوجه الأكمل.

ت- **التركيب التدريجي للأفكار:** يعني أن أرتب أفكاري، فأبدأ بالأمور الأكثر بساطة وأيسرها معرفة، حتى أصل شيئاً فشيئاً، أو بالتدريج، إلى معرفة أكثرها تعقيداً، مفترضاً ترتيباً، حتى لو كان خيالياً بين الأمور التي لا يسبق بعضها بعضاً.

ث- **المراجعة:** أن أعمل في جميع الأحوال من الاحصاءات الكاملة والمراجعات الشاملة ما يجعلني على ثقة من أنني لم أغفل شيئاً.

ج- والقصد من المنهج الديكارتي أن **يهدي العقل المستقيم**. والقواعد التي قال بها ديكارت تنص على أن لا نقبل إلا البداهة، وعلى أن نبدأ دائماً بالأسهل، والأوضح، وعلى أن نتبع في بحوثنا ترتيباً ونظاماً ثابتاً. هي في الواقع والحقيقة قواعد الذهن المستقيم، فكل ذهن مستقيم هو بالطبع ذهن ديكارتي [1].

3. وبفعل هذين التغيرين المنهجيين في طريقة البحث وقواعد المنهج، ظهرت نظرية **تشارلز داروين** عن **النشوء والارتقاء** في علم الأحياء، التي تعد من أكثر النظريات تأثيراً في الفكر الإنساني الحديث بمختلف تشكلاته المعرفية.

أولاً- مفهومي العلوم الإنسانية والاجتماعية:

يعد أول ظهور **للعلوم الإنسانية** في القرن التاسع عشر كمحاولة للتخلص من شمولية الفلسفة لكل تلك العلوم، ولذلك اختصت العلوم الإنسانية بتناول دراسة الذات الإنسانية وأنشطتها في صورها المختلفة.

يشير مصطلح **العلوم الإنسانية** إلى مجموعة العلوم التي يشكل الكائن الإنساني جوهر اهتمامها، بهدف الكشف عن أبعاده المختلفة (**النفسية، الاجتماعية، الثقافية،**

---

[1] مصطفى غالب: **في سبيل موسوعة فلسفية – ديكارت**، دار مكتبة الهلال، بيروت، 1989، ص (72- 73).

السياسية، الاقتصادية)، أو هي العلوم التي تشكل الظواهر الإنسانية مجال بحثها لمعرفة ماهية الإنسان وحقيقته، وهي علوم حديثة العهد بالمقارنة مع العلوم الطبيعية والتطبيقية. تشمل العلوم الإنسانية كل من **العلوم الاجتماعية، النفسية، الفلسفية، التربوية، التاريخية، الجغرافية، السياسية، والفنون، والآداب واللغويات واللسانيات الاجتماعية.** وعلى العكس من ذلك نجد أن **العلوم الطبيعية** هي العلوم التي تدرس النواحي الفيزيائية الطبيعية المادية غير البشرية لكافة الظواهر الموجودة على الأرض والكون المحيط بنا. يحاول العلم الطبيعي أن يشرح كيفية عمل العالم والظواهر الموجودة فيه عن طريق وضع نظريات لسيرورات طبيعية ويحاول قدر الإمكان الابتعاد عن التفسيرات الميتافيزيقية. كما تستخدم كلمة علم طبيعي كتوجه بحثي يتبع منهجية علمية (***scientific method***). في حين تحاول الفلسفة الطبيعية والعلوم الاجتماعية تطبيق هذه المنهجيات العلمية على مواضيع مختلفة.

تشكل العلوم الطبيعية أساساً للعلوم التطبيقية، لذلك كثيراً ما تصنفان معاً كعلوم طبيعية تتميز عن العلوم الاجتماعية والإنسانيات، وعلوم الغيبيات (**ميثولوجيا *Mythology***)* والفنون وما إلى ذلك.

وفيما يتعلق **بالعلوم الاجتماعية** نجد أنها تتصف بالغموض بعض الشيء وعدم وضوح الرؤية حول تعريفها تعريفاً جامعاً شاملاً مانعاً، لكن بالمقابل يمكننا تعريفها بأنها ذلك الحقل المعرفي الذي يهتم بدراسة الإنسان في تفاعلاته الاجتماعية على مختلف الأصعدة في علاقته مع إنسان آخر أو جماعة أو مؤسسة أو دولة، أو حتى في تعامله مع موارده المادية لأجل صياغة أطر تفسيرية عامة ومجردة تمكننا من الفهم والتنبؤ

---

* **ميثولوجيا** هي علم يعنى بدراسة وتفسير الأساطير، وقد أطلق عليه اسم الميثولوجيا (***Mythology***) الذي نتج عن تركيب كلمتين من اللغة اليونانية، فكلمة (***Mytho***) تعني الحكاية التقليدية عن الآلهة والأبطال، أما شقها الثاني (***Logy***) فيعني العلم ويستخدم هذا الشق بكثرة للتعبير عن العلوم المختلفة، مثل جيولوجيا، انثروبولوجيا، سوسيولوجيا، وكما تستخدم كلمة ميثولوجيا في علم الأساطير لنسب الأساطير الخاصة بشعب من الشعوب إليه كأن نقول الميثولوجيا الإغريقية أو الميثولوجيا السورية أو المصرية.

– **لمزيد من القراءة والاطلاع انظر:** حسن نعمة: **موسوعة ميثولوجيا وأساطير الشعوب القديمة ومعجم أهم المعبودات القديمة**، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1994، ص (26).